اوسمك قط والضجته النار ابدا وانعقد اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالته
وعلو مقامه ومن كلامه رضي الله عنه التوحيد افراد القدم عن الحدث
وخروج الاكوان وقطع المحاب وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل
فان علم التوحيد مباين لوجوده ومفارق لعلمه فاذا تناهى فالى الحيرة ووجوده
وكان رضي الله عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووجد باستماع وتحمل
باتباع وكان رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك الى الله وهو ان لا
تامن وقوع البطش بك مع الانفاس وكان يقول الجمع تفرقة عن بالحق
غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان رضي الله عنه يقول احتقارك
للناس مرض عظيم لا يداوى وكان رضي الله عنه يقول اوتاد العراق
ثمانية معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن
عمار والجنيد والسري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد
القادر الجيلي فقيل له ومن عبد القادر قال اعجمي شريف القدر
يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين
واعيان الدنيا الاقطاب رضي الله عنه ومنهم ابو محمد
الشنبكي رضي الله عنه انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته
وبه تخرجت السالكون الصادقون مثل الشيخ ابو الوفا والشيخ
ابو منصور وغيرهما وكان رضي الله عنه شريف الاخلاق كامل
الادب وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق
على القوافل فتاب على يد ابي بكر بن هوار البطائحي رضي الله
عنه اصل الطاعة الورع والتقوى واصل التقوى محاسبة فصار يسرى الاكمه
النفس وكان رضي الله عنه يقول من لم يسمع ندا الله كيف يجيب والابرص والمجنون
داعيه ومن استغنى بشيء دون الله فقد جهل قدر الله بدعوته ومن
وكان رضي الله عنه يقول من قصر نفسه بالادب فهو الذي كلامه رضي الله عنه

يعبد

يعبد الله بالاخلاص وكان يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدبيرهم
لنفوسهم ومن نظر قرب الحق بعد من قلبه كل شيء سواه وكان رضي منه
الله عنه يقول شهوة الصادقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم
والكسل وكان يقول من ادعى سرا مع الله لا يشهد له حفظ ظاهره ١٣٥
فاتهمه في دينه وكان رضي الله عنه يقول صلاح القلب في الاشتغال
بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال به على وجه الرياء والسمعة
وكان رضي الله عنه يقول الا القلب والسبق الى المعالي في اصلاح الباطن ملاكه
اكتفاء رعاية الحق واسقاط رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر
حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعمال تميزه
ومنهم الشيخ غراز بن مسنودع البطائحي انتهت اليه رياسة
الطريق في البطائح واخذ عنه جماعة من الصلحاء والعلماء الطريق ونجوا
فيه واجمع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتان
غفلة رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فكشف غطاء المشاهد
القوم العظمة والجلال فيذهلوا عن العبودية الا الفرايض والسنن
ويغفلوا عن مراعات السر الامراقبة وارادة الهيبة واما التي هي
نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصيته والتفاته الى
الكرامات وغفلته عن طريق الاستقامة وكان رضي الله عنه يقول
انما بسط بساط السطوة للاعدا ليستوحشوا من قبيح افعالهم فلا يشاهدون
قط ما يبتهجون به ولا يطمئنون الى ما يانسون به وكان رضي الله
عنه يقول الارواح تلطفت بالاشواق فتعلقت بذاعات الحقيقة عند
باذيال المشاهدة فلم ترى غير الحق تعالى معبودا وايقنت ان المحدث
لا يدرك القديم بصفات معلومة فصفات الحق تعالى واصلة اليه
فهو الذي اوصله ولم يصل هو بنفسه وكان رضي الله عنه يقول

وكان رضي الله عنه يقول
لا ناكل قط من طعام فقيه
رجع الى الدنيا بعد زهده
فيها ولو مت جوعا فان
الكل حينئذ فيني قلبك اربعين
صباحا

Copyright © King Saud University